

تأرجح بين التسوية المؤقتة والصراع المفتوح

أنس وهيب الكردي

تبتعد آمال التسوية السياسية لأزمة سورية بإطراد مع اتساع مدى وارتفاع حدة الصراعات ما بين القوى الدولية والإقليمية على أرضها، وإن كان صحيحاً أن تلك الصراعات أثرت، وتأثرت بمجريات الأزمة السورية، إلا أن المدى الذي وصلت إليه الصراعات سواء خارج سورية أو داخلها، لا ينبئ بقرب ظهور بصيص من الضوء في نهاية النفق.

مع تصلب مناطق النفوذ التابعة لهذه الدولة أو تلك في غير منطقة من سورية، لا يلوح في الأفق أي احتمال للتعاون بين القوى الدولية بهدف تسوية الأزمة السورية، والأرجح أننا أمام مشهد فوضوي بامتياز. تشير التحولات الميدانية إلى أن الحكومة السورية وحليفاتها سائرنا في طريقهم لاستئصال الإرهاب، مع حرصهم على تكثيف الضغوط على الولايات المتحدة كي تسحب قواتها من شرق وشمال سورية، وتراجع عن مضمون ورقة واشنطن وترفع يدها عن الورقة الكردية، إضافة إلى مساعيهم لحصر التسوية السياسية بمخرجات مؤتمر سوتشي، وتتصاعد قدرة الدول الداعمة للمليشيات المسلحة على فرض رؤيتها للتسوية أو حتى التوصل إلى حل وسط، مع كل تقدم ميداني للجيش السوري وحلفائه، وأيضاً، مع ازدياد وتأثر الصراع بين الولايات المتحدة، ومن ورائها السعودية وفرنسا من جهة، وتركيا من جهة أخرى، بشأن ملامح تسوية القضية الكردية في سورية.

لقد عدلت الولايات المتحدة سياستها حيال سورية، معلنة عودتها إلى الانخراط في عملية جنيف، بعد أن تركت روسيا تتحكم بالعملية لعام ٢٠١٦، وقررت البقاء في شرق البلاد، من أجل تأمين نفوذها في العراق وتقليص نفوذ إيران الإقليمي، ولو أدى ذلك إلى مواجهة مع تركيا، هذا القرار الأميركي الكبير جاء متفرقا من رغبة واشنطن في تأكيد مصالحها الدولية والإقليمية في مواجهة المتحدين الدوليين والإقليميين، وعلى رأسهم روسيا وإيران، وهكذا، بات مفتاح عملية جنيف موجود ليس فقط في موسكو بل أيضاً في واشنطن، التي انتقلت من موقف المحايد من مسار أستانا إلى المعارض عليه، ما يعني اقتراب مناطق خفض التصعيد الأربع من نهايتها.

لم يتأخر قط رد موسكو على التشدد الأميركي، ووقف الرئيس فلاديمير بوتين أمام مجلس الدوما الروسي كاشفاً عن صاروخ كروز جديد «لا يقهر» من شأنه أن يحيل الدرع الصاروخية التي تنشرها واشنطن كطوق حول منافساتها في أوراسيا، إلى خردة. أيضاً، ورجاءاً عدلت الحملة التي يقودها الجيش السوري طريقها من إلب إلى الغوطة الشرقية، في إطلان لرضاعة الرحمة على منطقة خفض التصعيد هناك، وسعيًا من روسيا إلى إنهاء أي نفوذ للولايات المتحدة وحليفاتها على مقربة من دمشق.

مضت روسيا خطوة إضافية في تحسين علاقاتها مع طهران، فبعد أن ضيقت سياسيتها الإقليمية على أساس التعاون مع إيران في المسرح السوري، والاقتراب من الموقف السعودي في المسرح اليمني، تصدت الدبلوماسية الروسية لحملة دولية وإقليمية في مجلس الأمن الدولي استهدفت إدانة إيران على خلفية نقلها صواريخ بالستية إلى «أنصار الله» في اليمن، أطلقتها الأخيرة على مدن سعودية، وبذلك، عززت موسكو شرارتها مع طهران حول المسائل الإقليمية، وتصدت لمحاولات واشنطن استخدام مجلس الأمن كأداة لفرض عقوبات جديدة على إيران.

وإحباطاً للمناورات الأميركية الساعية إلى جذب تركيا بعيداً عن شريكيتها في مسار أستانا، وتذكيراً لأنقرة بعواقب الانفتاح على الولايات المتحدة، وافقت روسيا على صدور القرار الدولي ذي الرقم ٢٤٠١، وساهمت قواتها في إدخال الإغاثة إلى مدينة عفرين بريف حلب الشمالي الغربي، على الرغم من أن الروس لم يذهبوا بعيداً إلى حد التخلي بموقف الحكومة السورية وإيران من الهجوم التركي في المنطقة.

وإذا كان الجيش السوري وحلفاؤه الروس والإيرانيون يصدون تقليم أظافر الولايات المتحدة وحليفاتها في غرب سورية خلال العام ٢٠١٨، تحت غطاء الحرب على جبهة النصرة، فعلى الأرجح أن تعمل موسكو على فتح الباب أمام تهدئة ما لتسوية مؤقتة مع واشنطن قبل أن تعود إلى تصفية الحساب مع الوجود الأميركي في شرق سورية الأصيل. ربما فضل مسؤولون في الإدارة الأميركية عروض التهذئة الروسية لكسب الوقت وترسيخ القواعد العسكرية الأميركية في شرق سورية، وإنشاء هيكل عسكري ومدني تكون قادرة على تحمل الضغوط المقلبة، لكن المخاطر في ظل وجود إدارة متشددة في واشنطن، تبقى قائمة، بأن البلدين وعضواً عن أن يتجها إلى تهدئة أو تسوية، قد يتزلقان إلى صراع مفتوح، عنوانه المجابهة حول خط نهر الفرات.

وكالات

على حين اعتبرت طهران أن الاستقرار سيعود إلى سورية بعد توقف الأطراف الداعمة للإرهابيين عن ذلك، أكدت تقارير إعلامية أميركية إخفاق حكومتها عبر «السياسات المضللة» في فك ارتباط إيران بسورية.

وأكد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني الأدميرال علي شمخاني خلال لقائه أمس وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان في طهران، بحسب وكالة «سانا» للأنباء، أن الاستقرار والهدوء سيعودان إلى سورية بجهود حكومتها الشرعية في حال توقفت الأطراف الداعمة للإرهابيين عن ذلك ما يهدد مواصلة مسار الحوار السوري السوري لحل الأزمة.

وشدد شمخاني على أن الإنجازات السياسية والإنجازات الميدانية الأخيرة في سورية هي نتيجة الجهود التي تبذلها الحكومة الشرعية في هذا البلد، لافتاً إلى الجهود التي بذلتها إيران في مكافحة الحقيفة الإرهاب في العراق وسورية وإسهام ذلك في منع امتداد نطاق انعدام الأمن والاستقرار إلى أوروبا بما فيها فرنسا.

بموازاة ذلك أشارت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية إلى إخفاق الإدرات الأميركية المتعاقبة بفك الارتباط بين إيران وسورية، وأشارت بحسب مواقع إلكترونية إلى أن التقييمات التي كانت تصدر سابقاً كانت تحذر من مخبة نجاح إيران في إنشاء ممر بري يصل طهران بالبحر الأبيض

الموسط دون عواقق، وهو الجسر الذي سيربط إيران بحلفائها في كل من سورية ولبنان، الأمر الذي يوفر إمكانية أمام إيران لنشج حملات على «إسرائيل». ولتفت المجلة إلى أن إيران ليست بحاجة إلى وجود ممر بري في ظل وجود ممر جوي، وهو الذي استخدمته إيران منذ عام ٢٠١١

«فورين بوليسي» تقر بفشل أميركا بفك ارتباط إيران بسورية طهران: استقرار سورية منوط بتوقف دعم الإرهاب



أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني الأدميرال علي شمخاني مصافحاً وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان في طهران أمس (رويترز)

لنقل السلاح عبر الموانئ الإيرانية وصولاً إلى سورية، خاصة مع الحظر الدولي المفروض على إيران.

وأشارت «فورين بوليسي» إلى أنه وفي أوج الحصار الذي كان مفروضاً على الحكومة السورية، نسق القيادي في الحرس الثوري في إيران قاسم سليمان في مع موسكو لإطلاق

لنقل الآلاف من المقاتلين واطنان الأسلحة إلى دمشق.

وانتقدت المجلة عدم قيام إدارتي الرئيس السابق باراك أوباما، واللاحق دونالد ترامب، بالكلية لتعطيل هذا الممر الجوي، الذي وفر عليها الكثير من الجهد في عمليات النقل البحري، التي كانت تعتمدما سابقاً

حرب التصفية تتواصل بين إرهابيي الشمال

الوطن - وكالات

قضى ٩١ من «حركة أحرار الشام» و«حركة نور الدين الزنكي» و«صقور الشام»، ممن قتلوا خلال القصف والاشتباكات في المنطقة، ولا يزال عدد القتلى مرشح للارتفاع لوجود عدد كبير من الجرحى بعضهم في حالات خطيرة، بالإضافة لوجود معلومات عن قتل آخرين ذكر المرصد أنه «لم يتسن» له توثيقهم حتى الآن، على حين وفق ١٨ مديناً بينهم ٧ أطفال وه مواطنات ممن استشهدوا منذ اندلاع الاقتتال.

وذكر ناشطون أول من أمس، أن طرقي الاقتتال استخدموا لأول مرة في استهداف الطرفين استخداماً للأسلحة الثقيلة، في عمليات الاستهداف المتبادلة، الأمر الذي أضعف عمليات القصف بالدبابات والمدافع المتنوعة، ما ضاعف أعداد الخسائر البشرية بينها، وارتفاع أعداد الضحايا المدنيين إلى ٥٠ بينهم أطفال ونساء.

وكشفت الناشطون أن عدد القتلى في صفوفها تجاوز الـ ٨٠٠ ومئات الجرحى، بالإضافة إلى خروج ١٠٠ ألبية متنوعة للجبهة وحلفائها عن الخدمة بعضها نمر بشكل كامل، وبعضها الآخر جرى إعطابه.

وفي ظل انتشار الدوائر هدت ما تسمى «مديرية صحة إلب الحرة»، أمس، بتعليق العمل الطبي في كامل المراكز الطبية بمحافظة إلب، إذا لم يتم تحديد المنشآت الطبية عن الاقتتال الدائر بين الفصائل، معلنة «تعليق العمل في مشفى معرة النعمان الوطني بسبب الاشتباكات التي دارت حوله بين «هيئة تحرير الشام»

و«جبهة تحرير سورية».. وقالت في بيان نشر على حسابها في «فيسبوك»، إنها تدعو الاشتباكات الدائرة ضمن المناطق المدنية والأعداء على المنشآت الطبية، مضيفة: إنها بناء على ذلك تعلن تعليق العمل في مشفى معرة النعمان بشكل كامل وإخلاءه من الكوادر الطبية والمرضى.

وأضاف البيان: إن المديرية ستعلق العمل وأضاف مستشفى أو مركز طبي آخر يتعرض للاعتداء، مشيراً إلى أن مديريةية الصحة «ستتترك المباح مفتوحاً لكل خيارات التصعيد بما فيها تعليق العمل الطبي بشكل كامل للحالات غير الإسعافية» إذا لم يتم تحديد المنشآت الطبية في المحافظة.

وسرت أول من أمس أنباء عن انضمام «الحزب التركستاني» إلى جانب «الناصر» بعد أن ترددت السبت أنباء عن هروب متزعم «الناصر»، أي محمد الجولاني إلى ريف الأذقية الشمالي.

وتشكلت «تحرير سورية» الشهر الماضي في مدينة حلب مشيخياً حركة «نور الدين زنكي» وشقيقها «حركة أحرار الشام الإسلامية»، وكانت قد أقرت تسريحات المسلحين في وقت سابق بوجود حالة من الفوضى الأمنية يشهدها ريفاً حماة الشمالي وادلب الجنوبي،

أكثر عملية لنقل الأسلحة والمعدات إلى سورية، مستخدماً العشرات من شركات الطيران التجارية الإيرانية والسورية. وأشارت المجلة إلى أنه لا يمكن للولايات المتحدة أن تعترض الطائرات الإيرانية وتفحصها ونستولي عليها كما تفعل مع سفنها، إلا أن قصف مدارج مطار دمشق قد يعرقل بشكل مؤقت هذا الجسر الجوي، ولكن يبقى لدى سورية مطارات مدنية أخرى، مثل مطار اللاذقية، معتبرة أن «قصف مطار المفروض على إيران» خاصة مع الصعقات التي لا يمكن المضي بها دون الحصول على تراخيص تصدير من وزارة الخزانة الأميركية، والتي يمكن أن تفرض شرطاً بلا استخدام هذه الطائرات إلا الأغراض تجارية، وهو إن وافقت عليه إيران فإن بإمكانها أن تسير جسرهما الجوي إلى سورية من خلال الطائرات القديمة التي لا تكون مشمولة بهذا الشرط.

وأشارت «فورين بوليسي» إلى أنه يمكن للولايات المتحدة منع هذه الصفقات التي لا يمكن المضي بها دون الحصول على تراخيص تصدير من وزارة الخزانة الأميركية، والتي يمكن أن تفرض شرطاً بلا استخدام هذه الطائرات إلا الأغراض تجارية، وهو إن وافقت عليه إيران فإن بإمكانها أن تسير جسرهما الجوي إلى سورية من خلال الطائرات القديمة التي لا تكون مشمولة بهذا الشرط.

دخل الله: الهجمة ضد سورية بسبب وقوفها بوجه الاستعمار الجديد

وكالات

أكد دخل الله في كلمته، أن «سورية مهد الحضارات منذ الأزل وقدمت للإنسانية وأوروبا عصارة فكرها وإبداع أبنائها حتى إن اسم القارة الأوروبية مشتق من اسم فتاة سورية ولذلك تحدث عالم الآثار الفرنسي شارل فيرلو بمقولة المشهورة: لكل إنسان متحضر في هذا العالم وطنان: وطنه والأم سورية».

وتسأل دخل الله عن الدوافع «التي حدثت بـ ٣٠ ألف إرهابي من أنحاء العالم لا تترك جرائمه الإرهابية في سورية البلد الباحث مرسيلاً الفرنسية دعم حكومات أوروبية لأنظمة تكفيرية في المنطقة، وتسقطت فعاليات اليوم السوري في مرسيلاً شرائح واسعة من سكان المدينة وممثلين من النقابات والجمعيات والأحزاب الفرنسية، بحسب وكالة «سانا» للأنباء. ويقام الفعالية في مرسيلاً ضمن فعاليات الأيام السورية في فرنسا التي بدأت قبل عشرة أيام في إطار مشروع سورية العالم، ونوه دخل الله بالانصرات والإنجازات التي يحققها الجيش العربي السوري على الأرض السورية بوجه الإرهاب مؤكداً أن صدور بوسائل الجيش لم يكن ليتم لولا التفاف الشعب السوري حوله. يشار إلى أن فعاليات اليوم السوري في مرسيلاً تقام بقاعة جمعية التعاون الفرنسية السورية بادبديت.

مئات التركيات يتظاهرن احتجاجاً على «غصن الزيتون»

عدوان أردوغان يمعن في إجرامه بحق أهالي عفرين

الوطن - وكالات

أمعن النظام التركي خلال عدوانه على منطقة عفرين بريف حلب الشمالي الغربي في جرائمه بحق المدنيين الأمر الذي خلف مزيداً من الشهداء والجرحى والدمار، في حين تظاهرت مئات النسوة التركيات في مدينة استنبول احتجاجاً على العدوان.

وذكرت وكالة «أ ف ب» للأنباء، أن مجموعة من نحو ١٥٠٠ امرأة تظاهرن في منطقة بايكركوي في الجزء الأوربي من استنبول احتجاجاً على العدوان.

وتسبب العدوان التركي المتواصل على منطقة عفرين منذ الـ ٢٠ من كانون الثاني الماضي باستشهاد وجرح أكثر من ٧٥٠ مدنياً وتهجير آلاف المدنيين من منازلهم إضافة إلى توقف التعليم في مئات المدارس وتدمير البنى التحتية والخدمات ولأسما الأفران ومحطات ضخ المياه وتحويل الكهرباء والأماكن الأثرية. واعتقلت شرطة النظام التركي ١٥ امرأة خلال مسيرة نسائية في أنقرة استخدمت فيها شرطة مكافحة الشغب القوة والغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرات.

وذكرت «أ ف ب» أن المتظاهرات وأغلبهن يتبعن إحدى «منصة نساء أنقرة» وهي منظمة غير حكومية تعنى بحقوق المرأة تجتمع في العاصمة أنقرة للمشاركة في مسيرة نظمت قبل أيام من حلول يوم المرأة العالمي في ٨ آذار الجاري لكن عناصر شرطة مكافحة الشغب شرعوا بإطلاق الغاز المسيل للدموع باتجاه النساء وجرى اعتقال ١٥ منهن.

في غضون، ذكرت مصادر مطلعة لـ«الوطن» أن امرأة استشهدت وأصيب ٢٢ مدنياً بجروح معظمهم من النساء والأطفال حالة بعضهم خطيرة جراء عدوان النظام التركي على قريتي بربنة وتل أسود في منطقة عفرين.

في ذلك، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أنه «لا تكاد



تتبع شهداء سقطوا بيد الاحتلال التركي والمليشيات المساندة في عفرين (عن الإنترنت)

الطائرات التركية ومدفعتها وارجامتها الصاروخية، تتوقف عن استهداف منطقة عفرين، في إطار عملية «غصن الزيتون» العدوانية التي تقودها تركيا.

ووفق المصادر المعارضة، فإنه «وخلال ساعات الليلة الفائتة (ليلة الأحد الإثنين) سمعت عمليات قصف مدفعي وجوي تركي، إذ استهدفت الطائرات التركية مناطق في قريتي درويشة وعلي جيا في ريف عفرين الشمالي الشرقي، ومناطق في ناحية جندريس في الريف الجنوبي الغربي لعفرين، كما استهدفت الضربات الجوية مناطق في قرية بربنة بريف راجو في القطاع الغربي من ريف عفرين، سبقها قصف استهدف

مناطق في قرية قرة تبه من قبل القوات التركية..

وتسبب القصف المدفعي والصاروخي والجوي في «استشهاد مواطنة على الأقل وإصابة عشرات المواطنين بينهم مواطنات وأطفال بجروح متفاوتة الخطورة، حيث تعرض بعض الجرحى لإصابات خطيرة، ما يرشح عدد الشهداء للارتفاع»، وبذلك يرتفع إلى ١٥٢ بينهم ٢٧ طفلاً و٢١ مواطنة، ممن قضوا في القصف الجوي والمدفعي والصاروخي التركي، وفي إعدامات طالت عدة مواطنين في منطقة عفرين، منذ الـ ٢٠ من كانون الثاني من العام ٢٠١٨، كما تسبب القصف بإصابة مئات المواطنين بجروح متفاوتة

أنقرة تطلب من برلين اعتقال مسلم

وكالات

طلبت أنقرة من برلين أمس، توقيف الرئيس السابق لحزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي في سورية، صالح مسلم، بشكل مؤقت وتسليمه لها، وذلك بعد أن أطلقت المحكمة التشكيكية سراحه في نهاية الشهر الماضي. ونقلت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء، عن مصادر دبلوماسية تركية قوله أمس، إنه تم إرسال مذكرة اعتقال مؤقتة صادرة عن محكمة تركية بحق مسلم، إلى المسؤولين الألمان يوم الجمعة الماضي، لكونه أحد المشتبه فيهم بالوقوف وراء هجوم إرهابي وقع في ٢٠١٦ بالقرب من محطة قطارات وسط العاصمة أنقرة، ما أسفر عن مقتل ٣٦ شخصاً وجرح ٣٤٩ آخرين.

وفي ٢٧ شباط الماضي، أخلت محكمة تشكيكية في العاصمة براغ، سيلب مسلم، بعد ثلاثة أيام من توقيفه بموجب شحنة حمراء دولية، رغم طلب تركيا تسليمه، وقالت الناطقة بلسم المحكمة التشكيكية ماركيتا بوش، حينها: إن «القاضي قرر إطلاق سراح صالح مسلم، وفي الوقت ذاته، تعهد مسلم للحكومة أنه لن يغادر أراضي الاتحاد الأوروبي وسيحضر إلى المحكمة بناء على طلبها».

وتعليقاً على ذلك قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن بلاده ستلاحق مسلم أيضاً ذهب لمسؤوليته عن هجمات إرهابية في تركيا، بما فيها هجوم ساحة قزلاي بأقرة الذي وقع في آذار ٢٠١٦ وأسفر عن مقتل ٣٤ شخصاً.

والسبت الماضي، شارك مسلم في تجمع نظمه أنصار حزب العمال الكردستاني «بي كا كا» الذي تعده أنقرة منظمة إرهابية، في العاصمة الألمانية برلين.

يشار إلى أن الداخلية التركية أدرجت اسم مسلم في لائحة الإرهابيين المطلوبين بالشرطة الحمراء، وأعلنت عن مكافأة قدرها ٤ ملايين ليرة تركية (أكثر من مليون دولار) لمن يساهم في إلقاء القبض عليه.

الكاتب في المحافظات

■ دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٣٠٦٠/٢١٣٤٠٠ - ١١
فاكس: ٢١٣٩٩٢٨ - ١١

المدير الفني

■ لارا توما

رئيس تحرير الوطن أون لاين

■ رامي منصور

مدير التحرير

■ جانبلات شكاي

رئيس التحرير

■ وضاح عبد ربه

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

www.alwatan.sy

■ حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - ستر الشرق الأوسط - طابق ٥
هاتف: ٢١٠-٢٢٧٧٢٥٦ - تلفاكس: ٢١-٢٢٧٧٢٥٧

■ حمص - بناء البلاز عازر مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ - ٣١ - فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ - ٣١

■ اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مابية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٣٣١٢١٨ - ٤١ - فاكس: ٣٣١٢١٨ - ٤١

■ طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٢٣٢٤٥٥ - ٤٣ - فاكس: ٣١٣٠٩٠